

## الأشرطة الفضائية وضرورة تربية الذائقة.. قراءة في البنى الدالة

د. عبد الرحمن بن حسن المحسني

تتكون الأشرطة الفضائية في إنتاجها التكويني من اتجاهين: اتجاه يرسل عن طريق الإنترنت، ويستخدم قدرات بعض المواقع حيث يمكن المستخدمين من إرسال رسائلهم (التفاعلية) الخاصة للقنوات الفضائية 1. وهو اتجاه غير معزز من كثير من المواقع التي تقوم بالطبع على الربحية. الاتجاه الآخر وهو الذي يهتما هنا، وهو الأهم بالنسبة للقنوات الفضائية، ويتمثل في إرسال رسائل SMS عن طريق الهاتف المحمول إلى رقم يظهر بصورة شبه دائمة على شاشة التلفزيون. ويجب أن نؤمن بدايةً بالأثر المتبادل بين التقنية واللغة؛ فاللغة الذهنية سابقة لأي فعل لغوي ومؤثرة بالطبع في تكوينه، (والفن تقنية) كما يقول فيكتور شكولوفسكي 2، وإذا كانت التقنية قد فعلت أثرها على حياتنا العامة وسلوكياتنا؛ فيجب والأمر كذلك أن نؤمن بأثرها على التكوين اللغوي، وهواثرفيما يتعلق بالأشرطة الفضائية سلبى أصبح معه الخطأ في اللغة مستساغاً، بل وصل الأمر إلى هبوط في الذوق اللغوي حين تجد بعض الأشرطة يحيي لغة مسفهة، ويعمد إليها دون اكتراث. وأما كان الأمر فيجب الاتقي مثل تلك الظواهر بمنأى عن الدراسة التي تكشف الخل وتوجه الوجهة المثلى.

ويمكن أن نشير إلى بعض الاتجاهات في البنى الدالية متمثلة في الآتي:

أ. أبنية لغوية تتشعب بالدلالات الدينية؛ دعوة أو تذكيراً أو نصائح أو إعلاماً عن محاضرات أو أعمال خيرية.

ب: بنية لغوية طيبة تتمثل في مشاورات طيبة بين المتواصلين!

ج: بنية لغوية حميمة تقوم على طرح للمشكلات العائلية، وربما المغرقة

في الخصوصية؛ إما بحثاً عن علاج للمشكلة، أو تنفيساً، أو طلباً للتشافي والدعاء.. الخ.

د. بنية لغوية هابطة، وهي تمثل التواصل اللغوي بين فئات الشباب والشابات، وقد تنحدر ذوقياً بما يجعل بعض القنوات تصدر تحذيرات من التجاوز.

هـ. بنيات لغوية أخرى اجتماعية ورياضية، وتربوية، ورسائل تحمل براءات لغة الأطفال.

والإدعاء اللغوي في التشكيل السابق يتمثل في لغة هدفها يتضح من أبعادها الدلالية التي اشترنا إليها، ولا يلتفت فيها الكاتب إلى أبعاد فنية أو إبداعية سوى ما تجده من تنصيص وعلامات استفهام، مع خلل واضح في استعمالها.

و. بنيات لغوية ثقافية، وتصاحب البرامج الثقافية عادة، وهي أكثرها رصانة في اللغة؛ وهي على كل حال لغة تواصلية توصيلية غير إبداعية غالباً تتشكل دلالياً في اتجاهات متعددة، وأقف هنا عند نموذج منها يتمثل في تدعيم التواصل لأحد الأبطال المشاركين في فعالية برنامج رصين يسمى (أمير الشعراء)؛ يقوم عليه مجموعة من النقاد المتميزين كصلاح فضل، وعبد الملك مرتاض ونايف ريشان، وأنا أذكر هذا البرنامج تحديداً لأضعه نموذجاً على الاتجاه الإيجابي الذي يمكن أن يتخذ ألقاً لما يجب أن تكون عليه الأشرطة المستطيلة في القنوات التلفزيونية، وأضرب هنا أمثلة على بعض المكتوب على تلك الأشرطة الفضائية 3:

1 - محمد إبراهيم يعقوب أمير الحرف، أمير الشعراء، إنه بحق أمير في قصائده.

2 - محمد حسن لأنك بحق أمير الشعراء.. لك صوتي كاملاً

3 - شيماء الحصان الأسود للمسابقة وكلنا نؤيدك

4 - إمارة الشعر تنتظرك يا ملهم

الكلمات ومدھشنا هنيئاً لنا بك يا مهندساري

5 - هنا الكويت هنا أمير الشعراء المزيني.

6 - موسى بن عقيل أمير الشعر القادم بقوة

7 - أمير الشعر فارس الكلمة ملك القافية أنت لا غيرك محبند العموش

8 - معبر أنت المعبر وأنت العابر من المملكة إلى أمير الشعر

9 - معبر أمثلك بسبق أنت أهله د. محمد النهاري.

هذه نماذج أحببت أن أجعلها نموذجاً للأشرطة التي ترتفع قليلاً بذوق المشاهد، وهي عبارات لا تخلو من تصوير فني، ومضات مبدعة، وهي تتشكل لغوياً لإداء رؤية في مساحة مؤطرة مما يدفع إلى ضغط الكلمات والاكتماف بكلمات موجزة تنقل صوراً متتابعة للبطل: (الحصان الأسود، ملهم الكلمات، مدھشنا، فارس الكلمة، ملك القافية..)، كما أنها تتشكل كما نرى وفق أنساق وأنظمة لغوية متعددة، وقد تلحظ ذلك من خلال قدرات التقديم والتأخير في البناء؛ ففي حين تجد أن الكاتب يقدم مرشحات البطل أولاً في مثل: (هنا الكويت هنا أمير الشعر المزيني) ومثل: (أمير الشعر فارس الكلمة ملك القافية أنت لا غيرك يا محمد غموش) نجد كاتباً آخر يعمد إلى تقديم اسم مرشحه أولاً: (معبر أنت المعبر.. موسى بن عقيل أمير الشعر..)، والملاحظ هو عدم الاعتناء بعلامات الترقيم رغم حرص الكاتب عمومياً على الصحة اللغوية هنا، كما أن أغلبهم لا يشير إلى اسمه نصاً، وهو أمر قد يشكل خصوصية في هذا البرنامج من خلال النماذج التي اشترنا إليها باستثناء المثال (10)، ربما لشفرة تربط بين النص والبطل لا تحتاج لذكر الاسم أو لإعتراف أخرى تخص الكاتب، وهو أمر لا يوجد غالباً في قنوات أخرى تحرص على أن تقدم

العمل اللغوي باللغز. ولعلنا نشير إلى أن أغلب هذه الأشرطة على أسماء مستعارة، وهذا يتيح حرية أوسع للطرح اللغوي الحر الذي لا يسلم غالباً من الأخطاء التي لا يكثر لها الكاتب وقد تلبس قناعاً.. وهي تعني بالتداخلات سواء بين اللغة العربية أو اللغات الأخرى أو بين اللغة العربية الفصحى، واللغات العامية، ويشكل هذا التمازج لغة هجينة جديدة تقترب بالعربية من لغة عولمية تتجاوز حدود الثوابت والحوارج.

ويجب ألا يغض الناقد الطرف عن هذا الحضور اللغوي الجديد للغة عبر هذه المنافذ التقنية، فليس مهمة الناقد المعاصر أن يبقى على أطلال سعدي ولبنى، ويعيد مقولة الأول: ما أرانا نقول إلا معاداً، فنوافذ الدراسة يجب أن يكتشفها الناقد الواعي، وهي حقبة لغوية تاريخية أصبحت اللغة تتشكل فيها بأوعية معرفية مختلفة أحدها وربما أقلها أهمية الآن هو الكتاب، والناقد مسؤول عن قراءة حركة اللغة عبر هذه المسارب اللغوية وتحريكها بوحي إلى الأجيال القادمة. وليت الجامعات تتبنى مثل تلك التوجهات التي تقارب تلك المناطق المجهولة بحثاً عن تصورات المتلقي.

وأمر آخر أود أن ألفت إليه الانتباه، يتعلق بالشركات المنتجة للبرامج، والقنوات الفضائية المسؤولة عن تكوين ذائقة المتلقي، وأخص هنا القنوات الثقافية التي تتصل باللغة وتتماس معها تماساً مباشراً، بأن تعمد إلى الارتفاع بذائقة المتلقي، والسمو بها إبداعياً، وما ذلك على القائمين عليها بعزيم أو متعسر.. وكلما اجترمت القناة الثقافية ذوق القارئ أمام الشاشة، وارتفعت به، ارتفعت بالتالي بذوق الأمة، وأسهمت في الحفاظ على هويتها.

## كشف النقاب عن مقام

## النبي في سورة الأحزاب

(2-2)

## د: جمال أبو الشيخ

خامساً : قال تعالى : [وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا- الأحزاب: 22]

في الآية شهادة من الله لرسوله بالصدق فيما وعد به المؤمنين من نصر الله لهم وقرن الله اسم الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه الأعظم في قوله تعالى : [وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ- الأحزاب: 22]، وفيه من التعظيم ما لا يخفى على عاقل.

سادساً : قال تعالى : [وَمَا كَانَ يُؤْمِنُ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا- الأحزاب: 36]

في الآية الكريمة رفع لشانه صلى الله عليه وسلم وأمر بطاعة الرسول فطاعته من طاعة الله تعالى فالؤمنون يقدمون ما اختاره لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنفسهم . وجعل الله عصيان رسوله ضلالاً بعيداً واضحاً . والآية لها سبب نزول وهي قصة زواج زيد بزینب بنت جحش ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

سابعاً : قال تعالى : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) - الأحزاب .]

في الآية بيان لمقامه صلى الله عليه وسلم فهو شاهد على أمته وعلى سائر الأمم ، وهو بشير للمؤمنين ونذير للكافرين ووصفه تعالى بأشرف صفة وهي الدعوة إلى التوحيد، ووصفه بالسراج أي المصباح المنير الذي يضيء للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

ثامناً : قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ... - الأحزاب .] بين الله تعالى للمؤمنين مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمة بيوته وآداب الجلوس في بيوت النبي كما بين مقام أمهات المؤمنين وآداب التعامل مع زوجاته صلى الله عليه وسلم.

هذا كلام الله تعالى وبيانه لمقامه صلى الله عليه وسلم وهل بعد ذلك كلام ؟ فليقل الحاقدون ما يقولون ، فلا عبرة بما يزعمون ، أولئك هم الخاسرون .

## كلية التربية بظهران الجنوب

## زهور متنوعة

د. هبة الخليل

زهور الأمل:

- لو كان باستطاعة الإنسان أن يعطي الأمل، فلا يبخل به على الناس، ولو كان أملاً كاذباً.

- يمكن للإنسان أن يعيش بلا بصير ولكنه لا يمكن أن يعيش بلا أمل.

- لا بد ليشعلة الأمل أن تضيء ظلمات اليأس ولا بد لشجرة الصبر أن تطرح ثمار الأمل.

- من يعيش على الأمل لا يعرف المستحيل.

- لن تغرق سفينة الحياة في بحر من اليأس طالما هناك مجد اسمه الأمل.

زهور الإبتسامة:

- إن أجمل شيء في الوجود هو الإبتسامة التي تشق طرفها وسط الدموع.

- إن مفتاح القلوب هي الإبتسامة

وسلاح الحياة العقل.

- الإبتسامة هي اللغة التي لا تحتاج إلى ترجمة.

- إذا الحزن وقف في طريقك مرة، فالفرح سيقف في طريقك مرات.

- إذا ابتسم صديقك، فعليه أن يذكر لك السبب، وإذا بكى فمن واجبك أن تبحث أنت عن السبب.

- الإبتسامة لا تكلف شيئاً، ولكن تعود بالخير الكثير، إنها لا تستغرق أكثر من لمحة بصر، ولكن ذكراها تبقى طويلاً.

- السعداء يتبسم شفاهم والمحبون تخفق قلوبهم.

- من الصعب أن تبتمس في بيت مليء بالدموع.

زهور الألم والدموع:

- العظيم من يبتسم عندما تكون دموعه على وشك الانهيار.

- علموني البكاء وما كنت أعرفه ويا ليتهم علموني كيف ابتسم.

- لا تحسبوا رقصي بينكم .. فالطير

يرقص مذبحاً من الألم.

- أن تبكي يعني أنك تحب فالحب دموع.

- ما أعظم القلب الحزين عندما لا يشغله حزنه من أن يعترف سيمفونية عنوانها المحبة والأمل للجميع.

- إذا كان وجود الشوك في الورود يحزننا فإن وجود السورود وسط الشوك يفرحنا.

- قد تنسى من يشاركك الضحك، ولكنك لا تنسى من يشاركك البكاء.

- الذكرى دمعة في عيون الحياة، يمسخها من يشاء، ويذرفها من يشاء، فنبحث حولنا فلا نجد إلا الذكرى التي هي عزاء لقلوبنا الحزينة.

- سيمفونية شمس المغيب تعزف باثماً عند لحظات الوداع على نبض أوتار قلوبنا الحزينة.

- ككفكف دموعك وإن هاجت هوائجها فكل ثغرمع الأيام يبتسم.

كلية الصيدلة

## سم العقارب بين الموت والحياة

د. جيهان عثمان

قد يندھش البعض عند قراءة هذا العنوان، ولكنها الحقيقة، فالإبرة الموجودة في ذنب العقرب والحاوية على السم، والتي تؤدي إلى موت الإنسان وهلاكه، بإمكانها الكشف عن بقايا الخلايا المصابة بالسرطان بوضوح تام، بعد إضافة مواد إشعاعية إلى كمية السم المحقون في موقع الإصابة، وبذلك يمكن تعقب تلك الأجزاء وإزالتها كلياً قبل أن يقوم الجراح بغلق موضع الجرح. ولقد أوضحت النتائج المؤكدة عن أبحاث الحيوان أن البروتين المركب من السم، والحاوي على مادة الكلوروتوكسين، يثبط نمو الورم دون استخدام مركب مشع، إذ يجذب المولد المضاد لخلايا المناعة، فتتعلم خلايا المناعة على نحو ما الشكل الذي تكون عليه الخلايا السرطانية، وتكون مستعدة للهجوم عند ظهور خلايا الورم.

قسم علوم الحياة - كلية العلوم